

د. عدنان الجفري - «الميثاق»:

نتطلع حضور الزعيم صالح جلسة الاحتفاء بنجاح الحوار

المؤتمر الشعبي رقم صعب في معادلة التسوية ودوره في المرحلة القادمة سيكون أكثر فاعلية

قوى التقاسمات المصلحية ترفض الدولة الاتحادية



توقع الدكتور عدنان الجفري عضو مؤتمر الحوار الوطني مرحلة انتقالية ثنائية مدتها سنتان.. وقال في حوار مع «الميثاق»: إن المرحلة القادمة تستوجب من القوى السياسية دعم المؤسسة الرئاسية بقيادة المناضل عبد ربه منصور هادي - رئيس الجمهورية - لاستكمال المهام الموكلة إليه لإخراج اليمن من الأزمة إلى بر الأمان.

الحوار التالي حافل بتفاصيل مهمة قضايا أهم تشهدها الساحة السياسية:

حاوره / توفيق عثمان الشرعبي

ليس من المنطقي أن نقضي على المؤسسات الدستورية باسم الثورة

المرحلة القادمة تستوجب بقاء الرئيس هادي لاستكمال المهمة

2016م سيكون عامي هدوء واستقرار وبناء، طبعاً لن يكون هناك مستقبل أفضل بدون تكاتف الجميع بلا استثناء، وأيضاً الابتعاد قليلاً عن التحزب لمصلحة الوطن.

◇ برأيك كم تتطلب اليمن من الوقت والمال لدفع الفاتورة الباهظة للتعويضات؟

- أولاً لابد أن نهيئ الأمور، ونصفي النفوس والقلوب قبل أن نطلب من الخارج، أو من الإقليم أن يدفع هذه الفاتورة.

وأعتقد أن العالم إذا لمس خطوات صادقة وتقدماً ملحوظاً في بناء الدولة المدنية الحديثة، والأمن مستتب فإنه سيتعاون معنا في دفع الفاتورة وستقدم المعونات والمشاريع والمنح والقروض لتساعد الدولة على النهوض.. وبالتالي كل هذا يحتاج إلى تنازلنا نحن اليمنيين لبعضنا البعض وحل مشاكلنا فيما بيننا ونغلب مصلحة وطننا عن أية مصالح أخرى وأن نجعل مرجعيتنا هي اليمن.

◇ مغادرة الدكتور ياسين سعيد نعمان إلى الخارج هل تعد خذلاناً للرئيس هادي وللجهود التوافقية؟

- الدكتور ياسين له دور كبير في التسوية والحوار، وهو وطني ربما هناك اختلاف في وجهات النظر وهذا الاختلاف يناقش في إطار المكون وليس مع شخص ما.. ومكون الحزب الاشتراكي موجود معنا في الحوار بفاعلية.

◇ وماذا عن التهديدات التي لا يزال علي سالم البيض يطلقها، وهو يتزعم تيار لم يقبل بالحوار؟

- الحوار عملية لا تتوقف ولن تنتهي بانتهاء أعمال مؤتمر الحوار الوطني وبإمكان أي شخص أن يلتحق بهذا النهج لي طرح أفكاره وآراءه على الآخرين. أما مسألة التهديدات فليس كل ما يقال قابل للتحقيق أو يؤخذ بعين الاعتبار!!

◇ هل انتهت العراقيل والمشاكل التي كانت تبرز أمام الحوار؟

- الباطل في صراع دائم مع الحق وكذلك الشر مع الخير، وماد منا سنج مرحلة جديدة فسيكون لها تحدياتها ومشاكلها.. خصوصاً وبعض القوى لا تزال متوقفة في محرابها الحزبي ولكن بتكاتف كافة القوى والتفاف أبناء الشعب مع قائدهم المناضل عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية بإمكاننا تجاوز كل المشاكل والعراقيل كما تجاوزناها في مراحل أكثر تعقيداً وعموضاً مما نحن مقبلون عليه.

وبكل تأكيد أن الوطن هو المنتصر في النهاية لأن المواطن البسيط يريد أن يعيش بأمن وأمان.

◇ توقعاتك لعدد الأقاليم؟

- دعو هذا الأمر للجنة التي سيشكلها الرئيس قريباً.. والرئيس الذي استطاع أن يخرجنا من بين مذابح الحرب الأهلية.. قادر أن يخرج البلاد إلى بر الأمان بحلول ترضي الجميع ويستفيد منها كل المجتمع.

◇ ربما شهر واحد هو ما تبقى من المرحلة الانتقالية المزمعة في المبادرة الخليجية.. تقييمك لهذه المرحلة؟

- الجدير بالذكر في هذا الموضوع هو أن اليمنيين توفيقوا قبل أن يتفوقوا.. بمعنى توفيقوا باختيار المناضل عبد ربه منصور هادي لقيادة المرحلة وفعلاً قادها بإبداع عكس الحنكة والشجاعة والحكمة والصبر، والتوازن وسعة الصدر والتحمل.

وقد نجحت المرحلة الانتقالية بامتياز، رغم كل ما ظلها من جرائم إرهابية وأزمات في الخدمات الأساسية للمواطن بسبب الأعمال التخريبية، ولكن هذا لم يغير من سير التسوية وفق ما هو مخطط لها، وهذا ما يجعلنا أكثر إصراراً على أن تتفق القوى السياسية وتتوافق على المناض هادي ليستكمل مهامه، وأعتقد أن يمنح 5 سنوات لتتضح معالم الدولة القادمة، وتكون كل مؤسساتها قد استكملت تماماً ولم يتبقى غير الانتخابات الرئاسية.

◇ كلمة أخيرة؟

- أعتقد أنه في ظل مخرجات الحوار الوطني اتضحت مؤشرات المستقبل المزدهر والامن.

وندعو الجميع أن يكونوا بدأ واحدة في مواجهة كل ما من شأنه عرقلة مسيرتنا نحو دولة مدنية حديثة قائمة على المساواة والعدالة.

على المكونات السياسية إعلاء شأن الدولة ودعمها لبسط نفوذها على كل اليمن

قريباً الإعلان عن تشكيل لجنة تحديد الأقاليم..

نتطلع أن تكون جلسة احتفائية تحضرها كل مكونات السياسة وأعتقد أن رئيس الجمهورية سيكون هو المرجعية لهذه الجلسة.. ونتطلع من فخامة الأخ عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية أن يوجه الدعوة لكل رؤساء الأحزاب، يوجه الدعوة للرئيس السابق علي عبدالله صالح ورئيس المؤتمر الشعبي العام، ويوجهها لرئيس حزب التجمع اليمني للإصلاح محمد الوديعي ويوجهها للشخ حفيد الأحمر، ويوجه الدعوة للجميع لأنها ستكون جلسة تاريخية وشرف للرئيس عبد ربه منصور هادي أن يتزعم هذه الدفة ويكون الجميع إلى جانبه.

◇ عوداً إلى القضية الجنوبية، برأيك هل القضية احتلت بمجرد تغيير شكل الدولة إلى الاتحادية؟

- القضية الجنوبية تحتاج إلى عمل كبير في إطار مخرجات الحوار الوطني وبالذات المتعلقة بموضوع الدولة الاتحادية.. هذه مصطلحات جنوبية ولا بد أن تتحول إلى مصطلح جماهيري، ليعرف المواطن ماذا تعني الاتحادية.. الإقليم.. الولاية.. كيف يتم توزيع الثروة.. توزيع السلطة.. كيف مستويات الحكم فيها.. عرض تجارب الدول الاتحادية.

ويجب أن ننسى ما يدور في الشارع الجنوبي، هناك كثير من المشاكل التي تدعو لالولاية في الحلول تنفيذ النقاط الإحدى والثلاثين.. وهناك خطوات جيدة بهذا الاتجاه حيث بدأت لجنة معالجة الأراضي بالعمل، وكذلك لجنة المبعدين قدمت كشف بحوالي 4000 من المبعدين يتم مناقشة أوضاعهم وتوقع خلال الأيام المقبلة قرار رئيس الجمهورية بعودتهم.. وغيرها من الإجراءات التي بدأت ولابد أن يلتمس المواطن نتائجها الإيجابية سريعاً.

◇ قراء تلك لتفاهات الصراعات الدمية تزامناً مع انتهاء مؤتمر الحوار الوطني مثل حرب دماج، أحداث الضالع، هبة حضر موت؟

- هناك واجب يظل على عاتق كل المكونات السياسية وهو عدم القبول باللعب بهذه الموضوعات، يجب أن نخرج من القوقعة الحزبية والمذهبية.. يجب أن نخرج من المسائل السلبية، ويكون هدفنا الأساسي هو اليمن هدفنا الأساسي أن نحافظ على الوحدة اليمنية بهذا المشروع الجديد الذي يتطلب حسن النوايا من الجميع. ومهما كانت الصراعات ملتعبة يجب أن تعمل كل المكونات على إعلاء شأن الدولة في كل الأماكن وتبسط نفوذها على كل اليمن.

◇ نظرتك للمستقبل بشكل عام؟

- أتطلع لمستقبل أفضل وارى أن عامي 2015-

لاستكمال الاستحقاقات، بالإضافة إلى الإلتفات بدرجة أساسية للجانب الاقتصادي وماذا نستطيع أن نعمل للمواطنين على الواقع.

◇ الوثيقة المطروحة أمام الجلسة الختامية أفتتت الحكومة في المرحلة الانتقالية القادمة مع تعديل طفيف، بينما هناك من يهدد بمسيرات لا سقاط هذه الحكومة، ما الذي تراه أنت مناسب للمرحلة؟

- حقيقة ليس من الإنصاف أن نقول إن هذه الحكومة فاشلة تماماً وإنما لم تقدم شيئاً.. هذه الحكومة أتت في مرحلة عصبية وقدمت ما تستطيع عليه وفي مقدمة ذلك تطبيع الأوضاع بعد أن كانت الأمور شبه منفصلة في عموم الجمهورية.

وأعتقد أن المرحلة القادمة بحاجة إلى توافق وإذا كان ولابد من تغيير هذه الحكومة أن تقدم كل المكونات السياسية أفضل ما لديها من الكوادر.

◇ يعني أنت مع التغيير؟

- يجب أن نقول لحكومة الوفاق، لقد جنتم في وقت عصيب وقدمتم ما تستطيعون عليه فلنكفم الشكر. والمرحلة القادمة لابد أن نثبت للمواطن أن الأمور متجه إلى الأفضل، ونجعله يلتمس ولو الحد الأدنى من الاستقرار الأمني والاقتصادي وكذلك الأمور المرتبطة بمعالجة قضية البطالة في أوساط الشباب وكثير من القضايا التي تحتاج إلى جهود أكبر وتوافق أفضل ربما لم يتح لهذه الحكومة وقد يتوافق لحكومة أخرى..

◇ وماذا عن أعضاء مؤتمر الحوار بعد انتهاء مهمتهم؟

- أؤكد أن المرحلة القادمة بحاجة إلى تعميق التوافق والحفاظ على ذلك والاستفادة من مؤتمر الحوار الوطني، هذا التجمع الكبير والنوعي لا يجب التفريط به.

◇ حتى ولو على حساب مؤسسات أخرى قائمة بذاتها ومهامها؟

- يجب أن نفرق ما بين النظام وما بين الدولة، فالدولة يجب أن نحافظ على ملامحها، وليس من المنطقي أن نقضي على المؤسسات الدستورية باسم الثورات أو ما شابه.

العبث بالمؤسسات هو قضاء على الدولة وليس على النظام، ولهذا ما تم مناقشته والتوافق عليه هو الذي سير في المرحلة القادمة وسيبنى عليه الدستور الجديد.

◇ توقعاتكم لتشكيل لجنة صياغة الدستور، ومتى ستبدأ المرحلة الانتقالية الجديدة؟

- الخطوة التالية تتمثل بالإطلاع على معايير تشكيل لجنة صياغة الدستور ولديها ثلاثة أشهر لإنجاز مهمتها في إعداد الدستور.

والأساس في المرحلة المقبلة هي هئية الناس لتقبل مخرجات الحوار الوطني وهذا يتطلب عمل جبار في أوساط المواطنين، وهذه من مهام أعضاء مؤتمر الحوار أن يقوموا بالترويج والتوضيح للمواطنين بأهمية هذه البضاعة التي أخرجت في إطار الحوار بحيث يكون لها وقع عند الناس وبحيث توصل حتى لا يكون العمل فقط نخبياً، لابد أن يكون هناك عمل جماهيري ويعرف الناس ما هو العقد الاجتماعي الجديد.

◇ هل هذه الوثيقة هي التي ستودع لدى مجلس الأمن؟

- لا يوجد عدي فكرة عن هذا الموضوع.. وقناعتي أن على اليمنيين أن يتوافقوا ويحلوا مشاكلهم فيما بينهم ولا ينتظرون حلولاً من الخارج، سواء المؤتمر وحلفاؤه أو المشترك وشركائه.. وأيضاً الحراك والحوثيين.. على الجميع العمل لبناء دولتهم بأنفسهم..

◇ كم ستستمر الجلسة الختامية؟

- يقال إن تاريخ 25 يناير الجاري هو موعد الاحتفاء بنجاح الحوار.

◇ كيف ستكون الاحتفائية بهذا الحدث الفريد؟

علينا ترك المصالح الحزبية جانباً والعمل من أجل اليمن

عودة 4000 مبعد خلال الأيام القادمة في إطار حل القضية الجنوبية

مستوى الثورة بشكل عام.

◇ هل أنتم مطمئنون للضمانات المطروحة لتنفيذ مخرجات الحوار؟

- الضمانات هي وقتية لمرحلة انتقالية جديدة والتي سوف تكون انطلاقة لموشرات بناء الدولة التي سوف يتم فيها تنفيذ ما تبقى من استحقاقات نصت عليها المبادرة الخليجية والتيها.

◇ المرحلة الانتقالية الثانية كم ستكون مدتها؟

- أعتقد أن مدتها سنتان، والهدف منها اعطاء مؤسسة الرئاسة متسع من الوقت لحل كثير من المشاكل.

◇ وهل المكونات ستوافق على هذه المرحلة؟

- المكونات التي استوعبت حجم المسؤولية والتحديات الماثلة لإخراج البلاد من أزمتها تدرك أهمية هذه المرحلة الانتقالية وهناك مكونات تبحث عن مصالح آتية ووقتية أكان على مستوى الحكومة أو على مستوى الأقاليم التي يتحدون عنها.. الخ.

والواقع يقول: إنه لا مخرج لنا إلا بدعم الأخ عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية لمواصلة جهوده في هذه المرحلة، والجميع توافق عليه لإخراج اليمن من الأزمة، كما توافقت عليه المرحلة والزمن.

الرئيس هادي جاء في فترة عصبية، غيره كان لن يقبل بهذه المهمة.. وبكل تأكيد إنه لولا جهود القوى السياسية والفاعلة التي وقفت إلى جانب الأخ ورئيس الجمهورية لما استطعنا قطع هذا النجاح الكبير باتجاه إخراج البلد من أزمتها، وهي جهود فعلاً تستحق الشكر.

◇ تقييمك للدور الذي لعبه المؤتمر الشعبي العام خلال المرحلة الانتقالية؟

- المؤتمر الشعبي العام مكون رئيس في مؤتمر الحوار الوطني، وهو حزب فاعل ورقم صعب في معادلة التسوية السياسية.. ونصيبه في نجاح التسوية السياسية يساوي حجمه على الواقع، ومن يقول إن المؤتمر الشعبي لم يكن له دور فاعل في ما وصلنا إليه من تقدم في إنجاز التسوية والحوار الوطني فهو مخطئ، وتاريخ هذا التنظيم حافل بالكثير من الإنجازات والخبرات.. وأنت بأن دور المؤتمر في المرحلة القادمة سيكون أكبر وأكثر فاعلية كونه يقف إلى جانب الرئيس باعتباره أحد زعمائه وباعتباره رئيساً توافقياً لوطن.

◇ فيما إذا كان هناك مرحلة انتقالية ثانية هل ستكون قائمة على التقاسمات والإقصاءات والأفلات العام؟

- أظن أنها لن تكون مهمتها مصالح الأحزاب أو مصالح التكتلات السياسية.. يجب أن تسخر هذه المرحلة

◇ ونحن في اللحظات الأخيرة من مؤتمر الحوار.. هل حقق الحوار ما كنا نتمنونه؟

- الحوار هو قيمة أخلاقية، وعندما اتفق اليمنيون على الحوار استطاعوا أن يخرجوا من المعصمة والصراع الذي اندر بحرب طاحنة.

وأعتقد أن مؤتمر الحوار من خلال فرقه التسع استطاع أن يقدم رؤية وأن ينقذ اليمن من الكثير من السيناريوهات المخيفة والمجمولة.

◇ ما الذي تضمنته الوثيقة النهائية لمؤتمر الحوار؟

- الكثير مما تم التوافق عليه في عمل اللجان موجود في هذه الوثيقة، وهي نتيجة عمل كبيرة قامت بها كل المكونات الحزبية والسياسية، وهي تضمنت أمام دولة جديدة اتحادية.

◇ هناك جدل حول الوثيقة بين المكونات.. ما الذي يدور في الجلسة الختامية؟

- هي قدمت إلى الجلسة على أنها وثيقة متكاملة، وكان يفترض أن تقدم بصيغة مشروع، على الأقل في موضوع الضمانات والبيان الختامي ويتم مناقشتها كمشروع.

◇ أشرت إلى أن الوثيقة خلاصة عمل كبير من قبل مؤتمر الحوار وكذلك الأطراف السياسية.. برأيك ما المطلوب من هذه المكونات إزاء هذه الوثيقة حالياً؟

- على كل القوى السياسية التي توافقت، أن تنظر بحرص إلى اليمن وعلى أن التوافق يجب أن يخرجنا نحو المستقبل المنشود وأن يحرصوا على عدم التمرس وراء ما من شأنه أن يعيد البلاد إلى المربع الأول.

◇ فيما يتمثل الحرص؟

- المرحلة السابقة كانت مرحلة توافقات وهذه المرحلة تتطلب العمل من أجل تنفيذ مخرجات تلك التوافقات، وهذا لن يتأتى إلا من خلال دعم مؤسسة الرئاسة لاتمام مهامها وإخراج البلاد إلى بر الأمان، وأؤكد أن الأطراف السياسية تدرك أن التحديات لم ولن تنته بمجرد انتهاء أعمال مؤتمر الحوار، خلت كثير من المشاكل ولا تزال المهام الجسيمة قائمة وتحتاج لأن يواصل الأخ المناضل عبد ربه منصور هادي قيادة المرحلة القادمة، لاستكمال تلك المهام وهذا يتطلب دعم كل القوى السياسية لمؤسسة الرئاسة والتوافق حولها مرة أخرى.

◇ وربما القضية الجنوبية في مقدمة القضايا التي تتطلب مواصلة الرئيس هادي لمهامها؟

- إخراج اليمن من أزمتها والوصل إلى بر الأمان هي المهمة التي أوكلمها الشعب للرئيس هادي ومن ضمن ذلك حل القضية الجنوبية.. وهي قضية معقدة وأخذت النصيب الأكبر من اهتمامات المتحاورين ورعاية المبادرة الخليجية والتيها، وهي في طريقها إلى الحل الجذري بعد توقيع كل المكونات على وثيقة حل القضية الجنوبية.

◇ لكن هناك من رأى في وثيقة بن عمر تعميق للإزمة حول القضية؟

- شخصياً أسيماها وثيقة الحوار الوطني وانتجتها جهود فريق القضية الجنوبية وقد حملها البعض احتمالات سلبية وأثار حولها لغطاً وقد حسم البيان الصادر عن هيئة رئاسة الحوار هذا الأمر، وقد وقعت بقية المكونات وفي مقدمتها المؤتمر الشعبي العام والوثيقة تحتاج لتفاف الجميع حولها لأنها مخرج وحل طالما وقد ارضينا أن القضية الجنوبية قضية عادلة.. وأعتقد أن الوثيقة هي مدخل للدولة الاتحادية القادمة بشكل عام..

◇ على ذكرك للدولة الاتحادية، هناك من يقول إن الاتحادية مشروع مجهول لا ندري إلى أين يقودنا؟

- الدولة الاتحادية لا تخدم أقاليم وتهمض أقاليم أخرى، وهناك تجارب كثيرة من هذا النوع في العالم، طبعاً النجاح مرهون بتطلعات وجدية كل القوى السياسية لبناء هذه الدولة التي تعني إقامة أقاليم فقط وإنما بناء مؤسسات وكذلك توزيع السلطة والثروة بالعدل.

وأعتقد أن الذين يقفون ضد إقامة الدولة الاتحادية هي القوى المنتفذة، القوى التقليدية التي ترى أن أي حلول للقضية الجنوبية ستعود بها إلى المربع الأول ولا تنظر للقضية الجنوبية على أنها قضية حقوقية وسياسية.. وإنما تنظر لها أين موقعها في إطار هذه التقاسمات وبالذات التقاسمات المصلحية التي نتحدث عنها سواء كانت على مستوى النفط أو الاتصالات أو على